غزوات الرسول ﷺ

غـــزوة الأبـــواء

إعـداد

محمد عبده

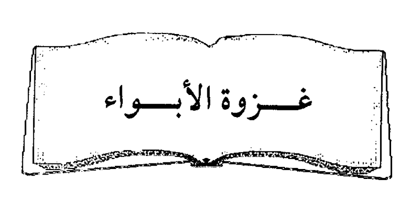
مكتبة الإيمان بالمنصورة

ت/٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة ـ أمام جامعة الأزهر
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢



غـــزوة الأبـــواء

إن رسول الله ﷺ منذ أن نزلـت عليه الدعوة لم يُرغم أحدًا على الدخول في الإسلام .

وكان يعامل أهـله وعشيرته وقومه بـاللين والقول الحسن وتحمل الإيذاء مـن قومه دون أن يرفع سلاحًا أو يتعارك مع أحد.

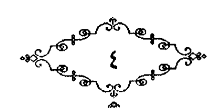
والمولى عز وجل يـثبته ويقويه ، ويأمـره بالصبر، وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الـــرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ

﴿... يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأحقاف: ٣٥].

* مشروع القتال:

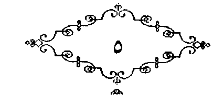
وكثيراً ما قص ربنا عز وجل على سيدنا محمد ﷺ أخبار إخوانه من الرسل ليثبت قلبه ، ولما زاد طغيان أهل مكة المكرمة أمره المولى عز وجل بقتال هؤلاء الكفار الظلمة حتى يرجعهم عن طغيانهم وظلمهم وحتى ينتقم من هؤلاء الذين ظلموه وظلموا كل من أسلم.

وجاء ذلك في قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ



لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) ﴾ [الحج: ٣٩ ـ ٤٠] .

وليست هذه الآيات وفقط يا أحباب ، نعم فهناك آيات أخر تحث المسلمين على الجهاد فى سبيل المولى عز وجل والانتصار للحق وقلع الباطل من جذوره وتعالوا معي يا أحباب واقرءوا الدليل على ذلك فى قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ



الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠) وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١) فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٩٢) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٩٣) ﴾ [البقرة: ١٩٠ ـ ١٩٣] .

الاستعداد للغزوة :

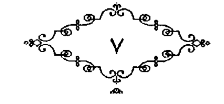
اعلموا جميعًا يا أحباب أن الحرب ليست بأمر

سهل ، ولكن الحرب أمر عظيم جدًا يحتاج إلى تخطيط وإعداد .

لذلك عندما حانت الفرصة للقتال تم التخطيط والاستعداد لذلك .

وأول ما صنعه الرسول ﷺ استعدادًا لغزوة الأبواء أنه استعمل سعد بن عبادة ـ رضى الله عنه ـ على المدينة .

نعم يا أحباب الرسول ﷺ هو القائد وعندما سيخرج من المدينة للجهاد من سيقوم بأمرها، لابد أن يضع عليها من يقوم مقامه لذلك استعمل كما قلنا يا أحباب سيدنا سعد بن عبادة ـ رضى الله عنه .

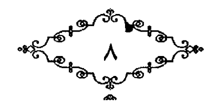


تجهيز الجيش :

أعد رسول اللـه ﷺ ثمانين رجلاً قويا كـلهم من المهاجرين ولم يأخذ أى فرد من الأنصار .

وجعل رسول الـله ﷺ اللواء مع عمـه أسد الله «حمزة بن عبـد المطلب » ـ رضى الله عنـه ـ ومعنى اللـواء يا أحباب أى الـراية ومقـدمة الجيش وقـيادة المحاربين» .

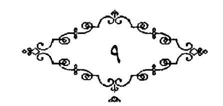
وقال بعـض أهل العلم يا أحـباب : إن أول راية عقـد عليـها أهل الإسـلام هى راية حـمزة بن عـبد المطـلب وكـان هذا أول لواء، ولـون الرايـة يومـئذ أبيض .



تحرك الجيش :

خرج رسول الله ﷺ فى شهر صفر بعد أن جلس فى المدينة اثنى عشر شهرًا ، متحركًا إلى ودان ، وودان «هى قرية بين مكة والمدينة من نواحى الفرع» وهى غزوة الأبواء كما أطلق عليها والأبواء يا أحباب « هو مكان معروف بين مكة والمدينة واشتهر هذا المكان لأن أم رسول الله ﷺ مدفونه هناك نعم يا أحباب السيدة آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ مدفونة هناك».

المهم أن رسول الله ﷺ خرج حتى بلغ « ودان » يريد الانتصار من قريش ، وأيضا بنى ضمرة بن بكر

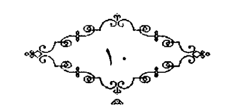


ابن عبد مناة بن كنانة .

ولكن لم يحدث حربا كما توقع الجميع لأن سيد بنى ضمرة واسمه « مخشى بن عمرو الضمرى » طلب الموادعة من رسول الله ﷺ ومعنى كلمة الموادعة أن يصير رسول الله ﷺ نصيرا لبنى ضمرة إذا اعتدى عليهم أحد .

كذلك إذا اعتدى أحد على رسول الله ﷺ سيقوم بنو ضمرة بمناصرته والحرب معه ضد من يعتدى عليه والموادعة أيضا أن لا يعتدى أحد منهم على الآخر .

وقبل رسول الله ﷺ هذه الموادعة ورضى بها كذلك رضى بنو ضمرة ، ولم تقع الحرب المنتظرة .



* إقامة رسول الله ﷺ :

نعم إنه لم تحدث حرب بين رسول الله ﷺ وقريش إلا أنه عسكر فى الأبواء بقية شهر صفر والجزء الأول من شهر ربيع الأول ثم رجع مرة أخرى إلى المدينة.

وغزوة الأبواء يا أحباب هى أول غزوة غزاها رسول الله ﷺ كما قال معظم أهل العلم.

المناوشة :

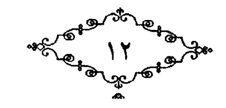
رغم عدم حدوث الحرب إلا أن السنة الأولى من هجرة المصطفى ﷺ كان بها بعض من المناوشات، واقرءوا معى يا أحبابى ما قاله العالم الجليل ابن

إسحاق.

قال ابن إسحاق:

بعث رسول الله ﷺ فى مقامه ذلك بالمدينة «عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصى» وبعث معه ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد.

فسار سيد عبيدة بن الحارث - رضى الله عنه - حتى وصل ماءً بالحجاز بأسفل «ثنية المرة» فوجد جمعا عظيما من قريش فأراد المسلمون الاشتباك والقتال، ولكن تم التدخل وفض هذا الاشتباك ولكن سيدنا سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنه -



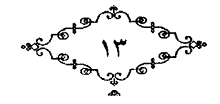
رمى بسهم ، فكان هو أول من رمى بسهم فى الإسلام .

وعن سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنه - قال : ما جمع رسول الله ﷺ أبويه لأحد قبل، ولقد رأيته ليقول لى : « يا سعد إرم فداك أبى وأمى » وإنى لأول المسلمين رمى المشركين بسهم.

وهذا الحديث يا أحباب جاء فى البخارى ومسلم.

* الفرار :

رغم أن الاشتباك قد تم فضه ، إلا أن هذه الحادثة استفاد منها بعض الناس مثل سيدنا « المقداد بن

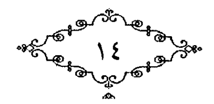


عمرو البهرانى » ـ رضى الله عنه ـ وسيدنا « عتبة بن عزوان بن جابر المازنى » ـ رضى الله عنه.

وتعالوا معى يا أحباب نعرف كيف استفادا؟

عندما دخل سيدنا الحارث بن المطلب ـ رضى الله عنه ـ مع جيشه إلى الثنية وجد جمعا عظيما من المشركين ، وكان سيدنا المقداد وسيدنا عتبة مسلمين ولكنهما لم يستطيعا الخروج إلى المدينة المنورة والهجرة من أرض مكة .

فعندما حدث ذلك وتم فض هذا الاشتباك الذى انقطع من أوله دخل سيدنا المقداد بن عمرو وسيدنا



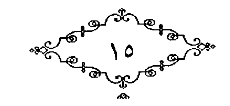
عتـبة بـن غزوان - رضي الـله عـنهمـا - مع جـيش المسـلمين وفى حـمايتهـم وذهبوا معـهم إلى المديـنة المنورة حيـث يوجد رسول الله ﷺ وأصـحابه وكان هذا مخرجا لهما من المأزق وحصار أهل مكة لهما.

الإفـــادة :

ونستفيد من هذه القصة يا أحباب ما يلى :

١ - أول غـزوة حدثـت فـى الإسـلام هى غـزوة الأبواء.

٢ - أول من رمـى بسهم فـى الإسلام هو سيـدنا سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنه .



٣ ـ غزوة الأبـواء تمت فـى شهر صـفر وبـعد أن مكث رسول الله ﷺ فى المدينة اثنى عشر شهراً.

٤ ـ أول غـزوة قام بـها رسـول اللـه ﷺ كانـت الأبواء وكان عمره ثلاث وخمسين عاما.

٥ ـ أثر المناوشـات استطاع سيدنا المقـداد وسيدنا عتبة بن غزوان ـ رضى الله عنهما ـ الخروج من مكة والهجرة إلى المدينة فراراً بدينهما.

